

## محافظ الأوراق المالية

يُبنى القرار الاستثماري بشكل أساسي على عاملي العائد والمخاطرة. ومن هذا المنطلق قام العديد من العلماء بعمل دراسات لمحاولة إيجاد صيغ تمكنهم من عمل خليط معين من الاستثمارات بحيث نحقق أعلى عائد ممكن عند مستوى معين من المخاطر أو نقوم بتخفيض المخاطر إلى أدنى مستوى ممكن عند مستوى معين من العائد. وكما هو معروف فإن الأسواق المالية تتسم بالتذبذب في مستويات أسعار الأوراق المالية المتداولة فيها وهذا بحد ذاته يعتبر من المخاطر التي تواجه المستثمرين، ولمواجهة هذه التقلبات وتقليل أثرها إلى الحد الممكن ظهر ما يسمى بمحافظ الأوراق المالية وهي ببساطة الاستثمار في أكثر من أصل استثماري.

وقد ظهر مفهوم المحفظة في الأسواق المالية وبإطار علمي لأول مرة في العام 1952 عندما قدم العالم Markowitz نظرية المحفظة الحديثة التي وضعت الأسلوب العلمي لتشكيل المحفظة التي تؤدي إلى تعظيم العائد من دون أي زيادة في المخاطر أو تخفيض المخاطر عند مستوى معين من العائد، قد قدمت النظرية مفهوم التنويع وهو الاستثمار في أكثر من أصل وبينت دور التنويع في تخفيض المخاطر. ومما يذكر أن التنويع يمكن أن يتم عن طريق الاستثمار بالأسهم فقط أو بالأسهم والسندات أو الاستثمار بأوراق مالية ذات آجال مختلفة أو بالاستثمار في أكثر من سوق مالي أو بالاستثمار بأكثر من أصل استثماري مثل الذهب والأراضي وغيرها.

مما تقدم نستطيع القول أن قيام المستثمر وعلى سبيل المثال بالاستثمار في اسهم عدد من الشركات يساهم في تخفيض المخاطر التي قد يتعرض لها، وذلك أن انخفاض قيمة سهم قد يقابله ارتفاع في قيمة سهم آخر، وبالتالي فإن السوق المالي يوفر للمستثمرين فرص

تنويع استثماراتهم وتقليل المخاطر التي قد يتعرضوا لها من خلال العدد الكبير من الشركات المدرجة كذلك من خلال السندات المدرجة؛ إذ يمكنهم توزيع استثماراتهم بين الأسهم والسندات أو اختيار عدد معين من الأسهم والاستثمار فيها. وقد ظهرت في الأسواق المالية عدد من الأدوات الاستثمارية والتي تم بناؤها على مبدأ نظرية المحفظة والاستفادة من خاصية التنويع؛ وأشهر هذه الأدوات ما يسمى بصناديق الاستثمار المشترك التي تقوم بتوزيع الأموال التي تقوم باستثمارها على الأصول بشكل يضمن تخفيض المخاطر وتحقيق العوائد المطلوبة من قبلها، كذلك فإن مجموعة الشركات التي يتكون منها الرقم القياسي للبورصة (عينة الرقم القياسي) تعتبر محفظة موسعة من الشركات المدرجة في البورصة وتسمى محفظة السوق وقد ظهرت أدوات مالية يتم بناؤها على هذه المحفظة ويقوم المستثمرون من خلالها بشراء وبيع الرقم القياسي للسوق.

**إعداد : سامي حطاب**